كنا في حلقة التوزي فلما تقوضت أنشدنا محمد بن يسير لنفسه قوله .

(جُهْدُ المُقِلّ ِ إذا أعطاه مصطبراً ... ومُكْثِرٌ من غِنىً سِيّ َانِ في الجود) .

(لا يَعْدَمُ السائلون الخيرَ أفْعَلهُ ... إمّ َا نَوالِي وإمّا حُسْنَ مردود) .

فقلنا له ما هذا التكارم وقمنا إلى بيته فأكلنا من جلة تمر كانت عنده أكثرها وحملنا بقيتها فكتب إلى والي البصرة عمر بن حفص .

(يا أبا حَفْصٍ بِحُرْمتنا ... عَنّ ِ نَفْساً حين تَنْتَهِكُ) .

(خُذْ لنا ثَأْراً بجُلّ َتنا ... فبِكَ الأوتارُ تُدّ َرَكُ) .

(كَهْفُ كفّ ِي حين تَطْرَحُها ... بين أيدِي القوم تَبْتَرِكُ) .

(زارنا زَوْرٌ فلا سَلِموا ... وأُصِيبوا أَيّ َةً سَلَكُوا) .

(أكلوا حتّ َى إذا شبِعُوا ... أخذوا الفضلَ الذي تركوا) .

قال فبعث إلينا فأحضرنا فأغرمنا مائة درهم وأخذ من كل واحد منا جلة تمر ودفع ذلك إليه